

دراسات الأدب المعاصر، السنة الثامنة، خريف ١٣٩٥، العدد الواحد والثلاثون: صص ٩١-١٠٦

الحذف في القصة القصيرة جداً من منظور نظرية تماسك النص

* نسيم عربي

تاريخ الوصول: ٩٥/١/١٠

** مينا عربي

تاريخ القبول: ٩٥/٤/١٥

الملخص

يقع الحذف في الجملة العربية بقرينة لفظية أو معنوية، والغرض منه تجنب التكرار المملّ والكلام بالإيجاز الذي يزيد النص جمالاً وغنى. أما في جنس القصة القصيرة جداً، فتتبع هذه الآلية الراقية أغراضاً أخرى أيضاً، حيث يلعب دوره الأساسي في تقصير القصة قدر الإمكان وتكثيفها أي تخصيصها بمضامين متعددة وراقية رغم قصرها الشديد. ومن ناحية أخرى فإنّ منظري نظرية تماسك النصّ قد اهتموا بعنصر الحذف في النصوص من منظور مدى تأثيره في ترابط مكوّات النصّ ببعض والتلاحم بين أجزاءه، ونظروا إليه من منظور لغوى حديث.

الكلمات الدلالية: الحذف، القصة القصيرة جداً، نظرية تماسك النص، القرآن الكريم.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هیئة التدریس، فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة المذاهب الإسلامية، طهران، ایران (أستاذ مساعد).

dr.nasimarabi@gmail.com

tharabi@gmail.com

** طالبة الدكتوراه، فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، ایران.

المقدمة

الإيجاز على ضربان؛ إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف، وإيجاز الحذف، والمحذوف إما جزء جملة وإما جملة، وإما أكثر من جملة (انظر: التفازاني، ١٤١٦ق: ١٧٢-١٧٤)؛ ولا يجوز ذلك إلا بقريظة لفظية أو معنوية، يُرمى به إلى أغراض بلاغية، منها الاختصار، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير. يتصف القرآن الكريم بالإيجاز في أعلى مستوياته، ويستلزم الإيجاز الحذف بحيث لا يُخل بتماسك النص. إن الحديث عن الإيجاز ومستلزماته ليس حديثاً بل كان موضع اهتمام الأدباء وعلماء اللغة والبلاغة منذ البداية، وفي الوقت نفسه لا يخلو هذا الموضوع ودراسته عن الأهمية، فيمكن النظر إليه من منظور جديد يزيد علمنا غنى. تُعتبر النظريات اللغوية الحديثة في الأدب الغربي من المجالات التي تذكّرنا بضرورة الاهتمام بموضوع الإيجاز والحذف من جديد، حيث نجد في نظرية تماسك النص الذي رسم أطرها كلٌّ من هليدى ورقية حسن مجالاً واسعاً للحديث عن عنصر الحذف، كما نشعر بضرورة التطرق إلى هذا الموضوع في القضايا المرتبطة بجنس القصة القصيرة جداً، حيث يلعب الحذف فيها الدور الأساس.

وفي القرآن الكريم نماذج للقصة القصيرة جداً حيث تتميز بالعناصر القصصية، والقصر الشديد المتجلى في قلة مفرداتها وحجمها القصير جداً، وقلة عدد الشخصيات، والتكثيف، حيث نقصد به تخصيص النص القصصي القصير جداً بمضامين متعددة لا نتوقعها في حجم لا يزيد عن صفحة واحدة. وقد سمينا هذه النماذج القصص القرآنية القصيرة جداً نظراً للفوارق بينها وبين القصة الفنية القصيرة جداً. نحن في هذه المقالة بصدد البحث في قضية ازدواجية تماسك النص والحذف، حيث أخذنا نموذجاً قرآنياً موضع البحث والدراسة وهو الآية ٢٥٨ من سورة البقرة المباركة لندرس فيها الحذف ومداه، ونعرف إذاً أخلّ الحذف فيها بقصصية النص أو لا؟ ونريد الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي نظرية تماسك النص؟
٢. ما هي القصة القصيرة جداً؟
٣. ما هو الحذف وما هي آليتها في القصة القصيرة جداً؟
٤. كيف تساعد نظرية تماسك النص على إزالة الظن بالازدواجية بين تماسك النص

وعنصر الحذف؟

٥. ما هى ميزات الآية ٢٥٨ من سورة البقرة و كيف تُطبَّق هذه النظرية عليها؟

إشكالية البحث

تتصف القصة القصيرة جداً - كما يتّضح من اسمها وكما سنوضح تالياً - بقصر الحجم الشديد، ويفيد ذلك أنه لا بدّ لسرد قصة كاملة فى بضعة أسطر قليلة من حذف أجزاء الجملة قدر الإمكان، واختزالها بالإفادة من آلية الحذف. فكيف يمكن سرد قصة كاملة فى حجم قصير جداً دون الإخلال بقصصيتها؟ قد يُجاب على هذا السؤال بالاستناد إلى التراث البلاغى، وذلك ممكن، غير أن ما نحن الآن بصدد البحث فى جواب السؤال بمعونة النظريات الحديثة فى مجال النص ولاسيما نظرية تماسك النص الذى رسم حدودها هليدى وحسن، باتباع منهج الوصفى التحليلى بالتركيز على الآية ٢٥٨ من سورة البقرة نموذجاً.

خلفية البحث

قدّم الباحثون فى قضايا النص وفى القضايا القرآنية الكثير من الكتب والمقالات، ومنها ما كتبوا عن الحذف فى القرآن الكريم ما يمكن الإشارة إليه تالياً:

١. «الحذف البلاغى فى القرآن الكريم» لمصطفى عبدالسلام أبو شادى.
 ٢. «الحذف والتقدير فى القرآن الكريم» (أطروحة جامعية لنيل مرحلة الدكتوراه) لمرشد سعيد أحمد محمود تم إعدادها فى جامعة لاهور عام ١٩٩٥.
 ٣. «ظاهرة الحذف بالإيجاز فى القرآن الكريم دراسة سورة البقرة المفصلة فى علوم البلاغة» (أطروحة جامعية لنيل مرحلة الدكتوراه) للحافظ عبدالستار علم الدين، تم إعدادها بجامعة بنجاب.
 ٤. «الإعجاز بإيجاز الحذف فى القرآن الكريم» لستنا محمد على، مقالة منشورة فى مجلة العلوم والبحوث الإسلامية عام ٢٠١١ بسودان
- هناك العديد من الكتب الأجنبية عموماً والإنجليزية خصوصاً التى تناولت تماسك النص بالبحث والتحليل، واعتبرت هذه الكتب تماسك النص جزءاً من تحليل الخطاب، نذكر من هذه الكتب:

1- An Introduction to Discourse Analysis (Malcolm Coulthard)1977

- وقد أشار المؤلف إلى التماسك الموضوعي، وأثره في تحليل الموضوع أو النص.
- 2- Text and Context Explorations in the Semantics and pragmatics of Discourse (Teun A. Van Dijk) 1977
- وقد عقد فصلا في الكتاب للحديث عن التماسك ناقش فيه قضايا التماسك الدلالي.
- 3- Pragmatic, Discourse and Text: Some Systemically-inspired Approaches. Edited by Erich H. Steiner & Robert Veltman, 1988
- وقد احتوى هذا الكتاب على مقالة عن التماسك في نصوص الكلام العربي، وعنوانها:
Cohesion in Spoken Arabic Texts. Yowell Y. Aziz
- 4- Discourse and Language Education. Evelyn Hatch, 1992
- وقد عقدت فصلا في كتابها للحديث عن التماسك وعلاقته بالخطاب، كما حددت أدوات التماسك، من إحالة وتبديل، إلى حذف وربط، ولم تغفل التماسك المعجمي، واعتمدت في ذلك كله على ما فعله هليدي ورقية حسن في كتابهما «التماسك في الإنجليزية».
- 5- Discourse and performance of International Teaching Assistants. Carolyn G. Madden & Gynthia L. Myers, 1994
- وهناك كتاب هاليدى ورقية حسن الذي عُنون مباشرة «التماسك في الإنجليزية» (عبدالمقصود: ١١-١٢).
- أما عن تطبيق نظرية تماسك النص في القرآن الكريم فيمكن الإشارة إلى ما يلي:
١. «أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف»، محمود سليمان حسين الهواوشة (رسالة مقدمة لنيل مرحلة الماجستير)
 ٢. «بررسی انسجام و پیوستگی در سوره الصفّ با رویکرد زبان شناسی نقش گرا»، لطاهرة ايشاني ومعصومة نعمتي القزويني
- لم نعثر بين المقالات والكتب عما يعتنى بموضوع مقالتنا هذه فقمنا به، والله المستعان.

النص في علم اللغة الحديث

النص رسالة لغوية أبدعت في ظروف موقفية واجتماعية معينة، هذه الرسالة تتربط أجزاؤها، وتتضمن معنى يريد المبدع نقله للمتلقى، وبهذا فهي تتضمن هدفا، وتراعى في الوقت نفسه ثقافة المتلقى وأحواله النفسية والاجتماعية.

يعرّف دى بوجراند النص قائلاً إنه حدث تواصلى يجب أن تتوافر فيه معايير هي: السبك Cohesion، وفيه يتحقق الترابط الوصفي Sequential connectivity، والحبك أو الالتحام Coherence، والقصد Intentionality، وهو ما يسعى منشئ النص إلى تحقيقه، والقبول، أو المقبولية Acceptability، وهو ما يتعلق بموقف المتلقى من النص من حيث القبول أو الرفض، والموقفية، أو رعاية الموقف Situationality، وتتعلق بمناسبة النص للظروف المحيطة بعملية التواصل، والتناس Intertextuality، وتتعلق بعلاقة النص بنصوص أخرى سابقة على إنشاء هذا النص، والخبارية أو الإعلامية Informativity، وتتعلق بموقف المتلقى من تصديق المعلومات الواردة في النص (عبدالمقصود: ٤).

ويقول حسن البحيري إن النص وحدة كبرى شاملة لا تضمنها وحدة أكبر منها، وهذه الوحدة الكبرى تتشكل من أجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقى، ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسى. ويتكوّن المستوى الأول من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، ويتكوّن المستوى الثانى من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية (البحيرى، ١١٩: ١٩٩٧).

تماسك النص

يأتى التماسك فى اللغة مقابلاً للتفكك، وهو بهذا يعنى الترابط التام، والشدة والصلابة، أما تماسك النص من الاتجاهات الحديثة فى دراسة النصوص اللغوية، وقد تبلورت ماهيته وأسسها فى الربع الأخير من القرن المنصرم على يد هليدى ورقية حسن، ومن تبعهما فى هذا المجال. والتماسك فى علم اللغة الحديث يعنى التلاحم بين أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة بين كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه، فيصبح نسيجاً واحداً، تتحق فيه علاقات القصد والخلفية المعرفية بالمبدع والمتلقى (نفسه: ٣).

أعد هليدى ورقية حسن كتاباً عن التماسك فى الإنجليزية صدر عام ١٩٧٦ تناول فيه أنماط التماسك وصوره بصورة مفصلة، فتحدثا فى المقدمة عن بعض المفاهيم مثل النص والنصية، والتماسك، وعلاقة التماسك بعلم اللغة، وعلاقته ببناء الخطاب، ثم تناولوا أسس التماسك، أو عوامل التماسك، فخصصوا فصلاً للإحالة، وفصلاً للتباديل (أو الإحلال) وفصلاً للحذف، وفصلاً للربط، وفصلاً للتماسك المعجمى، ثم خصصوا فصلاً لمعاني التماسك.

- وأخيراً كان تحليل التماسك. وفي الفصل الأخير من الكتاب ذكر هاليدى ورقية ملخصاً لأسس التماسك فى الإنجليزية مدعوماً بالأدوات المناسبة لكل أساس من هذه الأسس. وقد عرضا عملية التماسك من وجهة نظر عملية؛ فأسس التماسك لديهم تتمثل فى:
- ١- الإحالة، وهى تشمل ما يتعلق بالضمير، وما يتعلق بالوظيفة كالكلمات الدالة على الملكية، والإشارة، وما يتعلق بالطرفية كظرفى الزمان والمكان، وإحالة المقارنات، والإحالة الوظيفية.
 - ٢- التباديل (الإحلال) وتشمل استخدام اسم بدل اسم آخر، وكذا استخدام فعل بديلاً عن فعل آخر، واستخدام علامة النسب بديلاً عن ذكر المنسوب إليه.
 - ٣- الحذف، ويشمل الحذف فى الأسماء، والحذف فى الأفعال، وحذف العبارة، والحذف الشكلى، والحذف العام، والحذف الصفرى، والحذف الوظيفى.
 - ٤- الربط، ويشمل الإضافة، والربط البسيط، والربط المركب، والربط المؤكد، والموازنة، والاستدراك، والمغايرة الداخلية والخارجية، والتصويب فى المعنى، والتصويب فى اللفظ، الربط عن طريق التسبب العام والمحدد، وتعاكس السببية، والربط الشرطى، والعلاقات الزمانية.
 - ٥- الخلاصة، ويشمل التلخيص، والإجمال.
 - ٦- القصد.
 - ٧- التماسك المعجمى، ويشمل التكرار، والترادف، والإحداثيات، والنقاط العامة، والتنظيم (عبدالمقصود: ١٢-١٣)

القصة القصيرة جداً

«يعبّر عن جنس القصة القصيرة جداً الذى اعتبر الذرة المنفطرة للقصة القصيرة بأسماء متعددة، ومن بين هذه التسميات: القصة القصيرة جداً، ولوحات قصصية، وومضات قصصية، ومقطوعات قصيرة، وبورتريهات، وقصص، وقصص قصيرة، ومقاطع قصصية، ومشاهد قصصية، وفن الأقصوصة، وفقرات قصصية، وملامح قصصية، وخواطر قصصية، وإيحاءات، والقصة القصيرة الخاطرة، والقصة القصيرة الشعرية، والقصة القصيرة اللوحة. وأحسن مصطلح لإجرائته التطبيقية والنظرية هو مصطلح القصة القصيرة جداً لأنه يعبر عن المقصود بدقة مادام يركز على ملمحين لهذا الفن الأدبى الجديد وهما: قصر الحجم

والنزعة القصصية» (حمدادى، ٢٠٠٦). تعتبر القصة القصيرة جداً من أحسن صور الفلسفة المينيمالية فى الأدب القصصى، التى تتميز بقلّة عدد مفرداتها، بحيث تتجلى فيها الكتابة بالتكثيف والإيجاز تجلياً بارزاً فتحذف منها الزوائد إلى حد لا تبقى من النص القصصى إلا العناصر الضرورية وذلك فى أقصر صورة ممكنة (انظر: جزينى، ١٣٩٤: ١٦).

يمكن تلخيص معايير القصة القصيرة جداً فى النقاط التالية: (انظر: جزينى، ١٣٩٠:

١١-٢١).

١. إنها أقصر من القصص القصيرة.
٢. يتمحور فيها الحادث الذى يعتمد على موقف حاسم.
٣. إن الحكمة فيها قوية وفى الوقت نفسه بسيطة وخطية.
٤. تتصف بقصر الزمان وحدود مكانية.
٥. عدد شخصياتها قليل.
٦. تعتمد على عنصر الحوار.
٧. إنها مبنية على لغة بسيطة وواضحة.
٨. بداياتها مباشرة وسريعة.
٩. تتميز بأسلوب بسيط.

القصة القصيرة جداً فى القرآن الكريم

إن القصة القصيرة جداً جنس أدبى تتميز بقصر الحجم والحادث و التكثيف والإيجاز الشديد؛ ورغم اعتبار أكثر الأدباء هذا الجنس الأدبى من ثمار الأدب الغربى والرافدة إلى الأدب العربى، أو بالأحرى الأدب الشرقى فإننا نجد فى القرآن الكريم نماذج تنطبق معاييرها على نموذج القصة الفنية القصيرة جداً. تتصف هذه النماذج القرآنية بالقصصية وقصر الحجم والحادث والحكمة القوية والتكثيف، والبداية السريعة وقلّة عدد الشخصيات واعتماد الحوار كعنصر فاعل فى سردها، ولكنها وفى نفس الوقت تختلف عن القصة الفنية القصيرة جداً فى اتخاذ الشخصيات الثابتة البيضاء والسوداء عنصراً فى سرد الحادث، فى حين نجد الشخصية فى القصة الفنية رمادية مختارة من بين الأناس العاديين، والصراع فى القصة القرآنية بين المؤمنين كممثلين لقوى الخير وبين الكفار كممثلين لقوى الشر. من هذا المنطلق ونظراً لاتصاف النماذج القرآنية بالميزات الأساسية للقصة القصيرة جداً

فنعبر القصص القرآنية القصيرة جداً بدايات لهذا الجنس الأدبي ونرفض الإبداع الغربى منشأ لها، فلا نوافق من يرى سرعة الحياة فى العصر الراهن و ضيق صدر الناس عن قراءة القصص الطوال ورغبتهم فى صياغة طريقة لتلقى الأكثر فى الأقل، دوافع لظهور جنس القصة القصيرة جداً، بل نراها الأسباب المساعدة للاهتمام بها أكثر والإقبال عليها لإثراءها والرفع بمستواها الفنى حيث تناسب العصر الجديد بمواصفاتها السائدة عليها وعلى أهلها. فإن القرآن الكريم من أساليبه أن يوسّع فى الذكر حيناً ويلخّص حيناً آخر فيقصّ الأحداث بالتفصيل لمن يريد المعرفة بالجزئيات والتدبّر فيها ويعيش حالة شرح الصدر، كما يقصّها موجزاً لمن يريد أن يأخذ من هذا البحر غرفة بيده، ويركّز على موقف ويمرّ بمواقف مرّ السحاب، ويكرّر ويهمل، وبالأحرى فإن القرآن الكريم يوظف أساليب متعددة لإبلاغ الرسالة إلى أهلها والقصة القصيرة جداً من هذه الأساليب.

الحذف فى القصة القصيرة جداً

الحذف لغة قطع طرف الشيء؛ فقال الزمخشري: «حذَفَ ذَنْبٌ فَرَسُهُ إِذَا قَطَعَ طَرَفَهُ وَحَذَفَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ ضَرَبَهُ فَقَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً» (الزمخشري، ١٩٩٤: ٧٧)، واصطلاحاً استبعاد كلمة أو عبارة بدلا من تكرارها. إنه يشبه الاستبدال؛ فكلاهما يتضمن العائد أو الراجع إلى شىء فى بداية النص. ففى الاستبدال كلمة معينة تعود إلى السابق. وفى الحذف توجد ثغرة فى داخل النص تعود للسابق مثل الاستبدال (عبدالمقصود: ١٥).

يقول الجرجاني حول الحذف: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به الترك، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين (...) وانظر إلى موضعها فى نفسك، وإلى ما تجد من اللطف والظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها، ثم فليت النفس عما تجد، وألطف النظر فيما تحس به» (الجرجاني، ١٤٦ و ١٥١).

أما فى القصة القصيرة جداً، فالحذف يُعتبَر من أركانها؛ إذ به تُقَصَّر القصة أشد القصر لتصلح أن تسمى قصة قصيرة جداً. يرى الحطيني آلية الحذف دافع القصة إلى تحقيق فكرتها بنجاح أحيانا (أنظر: الحطيني، ٢٠١٢)، كما يقول النجم إن كتابة القصة القصيرة جدا تهبنا حيزا للتعبير والإضمار والتكثيف والحذف والاختزال (انظر: السيد النجم، ٢٠١٢)،

ويذكر حمد/وى الجمع بين الحذف الشديد والاحتفاظ بالأركان الأساسية للعناصر القصصية التى لا يمكن أن تستغنى عنها القصة، من مميزات القصة القصيرة جداً ويرى فائدة الحذف فى هذا الجنس الأدبى تنشيط ذاكرة المتلقى واستحضار خياله ومخيلته، مادام النص يتحول إلى ومضات تخيلية درامية وقصصية تحتاج إلى تأويل وتفسير واستنتاج واستنباط مرجعى وإيديولوجى (حمدوى، ٢٠٠٦).

منهجية دراسة تماسك القصة القصيرة جداً

يجب فى دراسة تماسك النص اجتياز الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تفكيك النص إلى جمل

الخطوة الثانية: فصل كلمات الجملة عن بعض ووضع الفاصل بينها.

الخطوة الثالثة: وضع الكلمات فى جدول عناصر التماسك النحوى واللغوى حسب نوع الأفعال وأجزاء الجملة التى تقع فيها؛ فإن هناك أنواع الأفعال بحسب دلالاتها المعنوية وهى الدلالة الكلامية، والدلالة الذهنية، والدلالة العملية، والدلالة المادية، ولكل منها أجزاء من الفاعل والمفعول والظرف.

الخطوة الرابعة: وضع الكلمات المذكورة فى الجدول الأول فى جدول علاقات العناصر التماسكى، وهو جدول يتكون من عناوين يقع تحتها الكلمات حسب العلاقة الصرفية وهذه العناوين عبارة عن الإرجاع، والاستبدال والحذف، والتكرار، والترادف، والتضاد، والعلاقة الكلية الجزئية، والتساوى والتسوية والتشابه.

الخطوة الخامسة: عدّ الكلمات الموضوعية فى خانات الجدول واستخراج عدد النماذج كلها، ثم حذف الكلمة/الكلمات التى ليست لها من نوعها مثل، وعدّ الكلمات المتبقية فى الجدول واستخراج عدد النماذج المرتبطة.

الخطوة السادسة: قسمة عدد النماذج المرتبطة بعدد النماذج كلها للحصول على نسبة بينهما.

الخطوة السابعة: التحليل: كلما كان عدد النسبة المستخرجة أقرب من المائة، كلما كانت نسبة تماسك النص أعلى وكان النص أكثر تماسكاً.

التطبيق على الآية ٢٥٨ من سورة البقرة

﴿الَّذِي تَرَىٰ إِلَىٰ الذِّكْرِ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ (البقرة/٢٥٨)

تقصّ علينا هذه الآيات ما جرى بين أحد ملوك بابل الذي أوتى من القدرة ما جعله يتأله فحاجَّ النبي إبراهيم الذي دعاه إلى طاعة الله، ففشل في المحاجة إذ طلب إتيان الشمس من المغرب فبُهِت. حدثت هذه المحاجة التي تمّ قصّها في ٣٨ كلمة، في فترة زمنية قصيرة جداً و مكان محدود ولا تستغرق الأقوال إلا دقائق قليلة جداً، وبالأحرى فإننا في هذه الآية مقابل قصة قرآنية قصيرة جداً.

نرى في خانة الحذف والاستبدال من جدول علاقات العناصر التماسكى أربع حالات من الحذف، والحذف في الأصل استبدال الكلمة باللاشيء أو الصفر. إن عدد حالات الحذف في هذا القصة القرآنية قليل نظراً لقصره الشديد. وفي الحقيقة فإننا لم نلاحظ من حالات الحذف إلا حذف أجزاء الجملة وتركنا حالات حذف الجملة أو الجمل، فإن اللقاء الذي حصل بين سيدنا إبراهيم (عليه السلام) والكافر الذي تبين الدلالات البيّنسية أنه كان نمروء، لم يقتصر على تبادل هذه الجمل المذكورة في هذه القصة القرآنية القصيرة جداً، حيث نعرف أن نمروء حكم على المسجونين بالقتل وعلى الآخر بإطلاق السراح عنه ليكون على زعمه محيياً ومميتاً، غير أننا لا نجد سرد هذا الحادث في القصة القرآنية؛ إذ لم يخلّ حذفه بالغرض الذي كان من وراء سرد أخبار هذا اللقاء والحوار المتبادل فيه.

الخطوة الأولى

- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي
- حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
- أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
- إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
- رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
- وَيُمِيتُ

- قَالَ
- أَنَا أُحْيِي
- وَأُمِيتُ
- قَالَ إِبْرَاهِيمُ
- فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
- فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ
- فَبُهِتَ الَّذِي
- كَفَرَ

الخطوة الثانية

١. لَمْ تَرَ (أنت) - الَّذِي
٢. حَاجَّ (الذى) - إِبْرَاهِيمَ - رَبِّهِ
٣. أَتَا - هُ - اللَّهُ - الْمَلِكَ
٤. إِذْ - قَالَ - إِبْرَاهِيمُ
٥. رَبِّي - الَّذِي - يُحْيِي
٦. يُمِيتُ (الذى)
٧. قَالَ (الذى)
٨. أَنَا - أُحْيِي
٩. أُمِيتُ (أنا)
١٠. قَالَ - إِبْرَاهِيمُ
١١. اللَّهُ - يَأْتِي بِ - الشَّمْسِ - الْمَشْرِقِ
١٢. أَتِ (أنت) بِهَا - الْمَغْرِبِ
١٣. بُهِتَ - الَّذِي
١٤. كَفَرَ (الذى)

جدول ٦-١: عناصر التماسك النحوي واللغوي

										الجملة
١	(أنت)	لم	الذي							
٢			(الذي)	حاج	إبراهيم	ربه				
٣					هـ	الله	آتى	الملك		
٤				قال	إبراهيم			إذ		
٥						ربى / الذي	يحيى			
٦						(الذي)	يميت			
٧			(الذي)	قال						
٨			أنا				أحيى			
٩			(أنا)				أميت			
١٠				قال	إبراهيم					
١١						الله	يأتى بـ	الشمس	المشرق	
١٢			(أنت)				ات بـ	ها	المغرب	
١٣			الذي							
١٤		كفر	(الذي)							

عدد النماذج كلها: ٣٨

جدول ٦-٢: علاقات العناصر التماسكي

الإرجاع		ها ١٢- الشمس ١١
عناصر التماسك النحوى	الاستبدال والحذف	(الذى) ٢-١
		الله ٣- رب ٢
		الذى ٥- رب ٢
		(الذى) ٧- ١
عناصر التماسك اللغوى	التكرار	أنا ٨- الذى ١
		إبراهيم ٤ و ١٠- ٢
		قال ٧ و ١٠- قال ٤
	التضاد	الله ٣- ١١
		الذى ١٣- الذى ١
	التشابه	-
		-
	التساوى	أنا ٩- أحيى ٨
		يميت ٦- يحيى ٥
	التسمية	المغرب ١٢- المشرق ١١
قال ٤ و ٧ و ١٠- حاج ٢		
التشابه	يحيى ٥ و ٨- أتى ٣	
	يميت ٩ و ٦- أتى ٣	
التشابه	يأتى ب ١١- أتى ٣	
	كفر ١٤- لم تر ١	
التشابه	-	
	-	
التشابه	-	
	-	

يشير الجدول المقدم أعلاه على غلبة عدد عناصر التماسك اللغوى على نظيره فى النص الخاضع للبحث ومما يزيد فى قدرة التماسك فى النص كِبَر نسبة عناصر التماسك النحوى، وهذه النسبة فى نصنا هذا ٩ مقابل ٢٢، وبعبارة أخرى فإن هذه النسبة يعادل ٢٩٪ فى مجموع العناصر التماسكي.

جدول ٦-٣: عناصر التماسك النحوي واللغوي

الجملة							
ش	ط / ش	ش	ط / ش	ش	ط / ش	ش	ش
						الذى	لم تر
			ربه	إبراهيم	حاجّ	(الذى)	
		آتى	الله	ه			
				إبراهيم	قال		
		يحيى	ربى الذى				
		يميت	(الذى)				
					قال	(الذى)	
		أحيى				أنا	
		أميت				(أنا)	
				إبراهيم	قال		
المشرق	الشمس	يأتى بـ	الله				
المغرب	ها	ات بـ				(أنت)	
						الذى	
						(الذى)	كفر

المرتبطة: ٣٤

نسبة النماذج المرتبطة بالنماذج كلها: ٨٩٪ و بعبارة أخرى فإن نسبة التماسك النحوي اللغوي فى هذه القصة القرآنية القصيرة جدا كبيرة كما نتوقع ذلك فى هذا النوع الأدبي.

نتيجة البحث

تبين من دراسة الآية ٢٥٨ من سورة البقرة المباركة من منظور نظرية تماسك النص التى رسم أطرها كل من هليدى ورقية حسن أن نسبة التماسك فى هذا النص القصصى عالية (٨٩٪). فالنص قد استوعب قصة كاملة بكامل العناصر القصصية من الشخصية والحوار والزمان والمكان والحادث، واتصف بالقصر الشديد ليكون من مصاديق جنس القصة

القصيرة جداً حيث تم سرد أحداثها فى سطرين، ولم يخل حذف لقطات من القصة بقصبيتها، ثم نلاحظ الكلمات التى حذفت فى النموذج القصصى القرأنى بالقرينة اللفظية أو المعنوية وتبين باتباع الأسلوب الشكلى المتبع فى نظرية تماسك النص أن هذه الحالات من الحذف لم تخلّ بتماسكه وبذلك يُرفض قضية ازدواجية الحذف وتماسك النص فى القصة القصيرة جداً.



المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

البحيرى، سعيد حسن. ١٩٩٧م، علم لغة النص؛ المفاهيم والاتجاهات، ط ١، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

التفتازانى، سعدالدين. ١٤١٦ق، مختصر المعانى، ط ٢، قم: دار الفكر.

جزينى، محمدجواد. ١٣٩٥، داستانك (فلش فيكشن)، ط ١، طهران: دار هزارة ققنوس للنشر.

جزينى، محمدجواد. ١٣٩٤ش، ريخت شناسى داستان هاى مينيماليستى، ط ١، طهران: دار ثالث للنشر.

الجرجاني، عبدالقاهر. ١٩٩٨م، دلائل الإعجاز فى علم المعانى، تعليق محمد رشيد رضا، ط ٢، بيروت: دار المعرفة.

حسن محمد عبدالمقصود. لا تا، تماسك النص؛ الأسس والأهداف، نسخة word، مصر: جامعة عين شمس.

الزمخشري، أبوالقاسم ومحمود بن عمر. ١٩٩٤م، أساس البلاغة، لا ط، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

المواقع الالكترونية

الخطيبى، يوسف (٢٠١٢/٠٣/١٥). «نظرية القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق»

<http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=55949>

حمداوى، جميل (٢٠٠٦/١٢/٢٥). «القصة القصيرة جدا جنس أدبى جديد»

http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=7191

نجم، السيد (٢٠١٢/١٠/١٦). «لماذا القصة القصيرة جدا؟.. مجدى شلبى نموذجاً»

<http://www.almawked.com/?page=details&newsID=3928&cat=10>